منتعمين في طعام وشراب مقدارا المأكول أو المطعوم
الذي تشاهدونه من التوسعة والأفراط والقصد التقريع
والتوبيخ لقد رأيت نبيكم الإضافة للتشريف
أو للالتزام المشي على طريقته أو للتسلية عن التطلع
إلى نعيم الدنيا والترغيب في القناعة وما يجد
لاعراضه عن الدنيا وما فيها من الدقل كدغل وفرس
ردي التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص ما على بطنه
الإضافة للتشريف وقد سبق شرحه وفي مسند الحارث
ابن أبي أسامة عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب
نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أما إنه أول طعام
دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام انتهى وهذا كله
لا ينقص عند الله تعالى من رتبتهم بل هو رفعة وزيادة في كرامته
وعبرة لمن بعده من الخلفاء والملوك إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الحديث الثاني
حدثنا قتيبة ثنا هارون بن إسحاق في نسخة الهمداني
بسكون الميم ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت إن مخففة من الثقيلة يعني إنا
كنا وفي نسخة بحذف كلمة إن آل محمد بالنصب على المدح
أو بتقدير أعني وجعله خبر كنا بعيد لأن المقصود
بالإفادة ليس كونهم آل محمد وهو بيته صلى الله
عليه وسلم لفظا أو بيانا أو لونا للقطع بأنه عند الضيق
يؤثرهم على نفسه نمكث شهرا خبر كنا والعباس

لنمكث

بالرفع بدل من ضمير الفاعل صح

قال بعضهم وفيه إطلاق الآل على الزوج صح

٧٥٥

لنمكث للزوم اللام في الفعل الواقع في خبر إن المخففة
اتفاقا على ما ذكره الرضي ولعله غالبي ما نستوقد حال
وجعله خبرا بعد خبر بعيد والمراد لا نستوقد للطبخ
بقرينة قوله إن هو أي المأكول إلا التمر والماء وفي رواية
إلا الأسودان ويحتمل عدم الاستيقاد مطلقا فقد روي
عنها ليمر بنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته
نار لمصباح ولا لغيره والأول هنا أنسب ولا يعارض
ذلك ما في الصحيحين عنها من عدم الاستيقاد ثلاثة
أشهر لأن الأكثر لا ينفي الأقل وأخرج ابن جرير عن عائشة
قالت إني لجالسة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أهدى له أبو بكر
رجل شاة فإني لأقطعها معه في ظلمة البيت فقيل
لها أما كان لكم سراج فقالت لو كان لنا ما نسرج
به أكلناه وأخرج عنها أيضا قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما شبعنا من الأسودين التمر والماء وأخرج أيضا
عن عمران بن حصين قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قدمت
فاطمة فوقفت بين يديه فنظرت إليها وقد ذهب
الدم من وجهها وغلبت الصفرة من شدة الجوع ونظر
إليها فقال ادني يا فاطمة فدنت دنوة ثم قامت بين
يديه فوضع يده على صدرها في محل القلادة وقال
اللهم مشبع الجاعة لا تجع فاطمة قال عمران فنظرت إليها
وقد غلب الدم على وجهها وذهبت الصفرة ثم هذا من
أعظم الحجج من فضل الفقر على الغنى قالوا ويكفي أنه هو
وأهله كانوا كذلك وقد عرضت عليهم مفاتيح الكنوز ولو أخذها

وفرج بين أصابعه صح

Copyright © King Saud University